العقلُ في الإسلامِ

أتعلمُ منْ هذا الدرسِ أنْ

1. أستنبطَ مظاهرَ تكريمِ العقلِ في الإسلامِ.
2. أوضحَ عدمَ التعارضِ بينَ الشرعِ والعقلِ.
3. أستنتجَ أثرَ القراءةِ في تنميةِ العقلِ.

أبادرُ لأتعلمَ

يقدرُ العلماءُ أنهُ إذا تمَّ تخزينُ عشرِ معلوماتٍ كلَّ ثانيةٍ في ذاكرةِ إنسانٍ طوالَ حياتِهِ، فقدْ تمتلئُ نصفُ ذاكرتِهِ، فما حجمُ هذهِ الذاكرةِ؟ وماذا سيكشفُ العلمُ منْ أسرارِ هذا الجزءِ منْ جسمِ الإنسانِ؟ وهلِ الدماغُ هوَ العقلُ؟

البعضُ يطلقُ كلمةَ العقلِ علَى الدماغِ، والحقيقةُ أنَّ العقلَ شيءٌ والدماغَ شيءٌ آخرُ، حيثُ يرَى العلماءُ أنَّ العقلَ هوَ عبارةٌ عنْ وعيٍ ينتجُ في الدماغِ، فالدماغُ أداةُ العقلِ، أما العقلُ فهوَ الفقهُ والإدراكُ والعلْمُ بصفاتِ الأشياءِ منْ حسنِها وقبحِها وكمالِها.

أقارنُ:

أجدُ فروقًا أخرَى بينَ العقلِ والدماغِ.

العقل..خاص..بالوعي..والذكاء..والعاطفة الدماغ..اهم..أجزاء..الجهاز..العصبي..في..الإنسان

أستخدمُ مهاراتي لأتعلمَ

نعمةٌ عظيمةٌ لغايةٍ عظيمةٍ:

لقدْ ميزَ اللهُ تعالَى الإنسانَ بالعقلِ عنْ بقيةِ المخلوقاتِ، واختصهُ بهذهِ النعمةِ العظيمةِ، وقدْ ترتبَ علَى هذهِ الميزةِ أمورٌ كثيرةٌ وعظيمةٌ مثلَ الإرادةِ والتدبيرِ وغيرِها، ولا شكَّ أنَّ وراءَ ذلكَ حكمةٌ عظيمةٌ، تتجلَّى منْ خلالِ تحديدِ الغايةِ التي خُلِقَ الإنسانُ منْ أجلِها، قالَ تعالَى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: 56].

وتحقيقُ العبوديةِ للهِ سبحانَهُ، يتطلبُ تحقيقَ الخلافةِ في الأرضِ وإعمارَها، قالَ تعالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾، وكلُّ هذا يحتاجُ إلَى تدبيرٍ وفقهٍ وعلمٍ ووعيٍ، فأنعمَ اللهُ تعالَى علَى الإنسانِ بالعقلِ؛ ليكونَ قادرًا علَى أداءِ مهمتِهِ في الحياةِ، فإنْ فشلَ في ذلكَ يكونُ السببُ التقصيرَ، أوِ الإهمالَ، أو الاستهتارَ وعدمَ الشعورِ بالمسؤوليةِ.

أستقصي:

بالتعاونِ معَ مجموعتي، نحددُ العواملَ التي تساعدُ الإنسانَ علَى القيامِ بمهمتهِ في الحياةِ.

.....طاعة..الله..تعالى..والشعور..بالمسؤولية..والرغبة..في..التقدم..وطلب..الرزق.....

أبحثُ وأستنتجُ

أرجعُ إلَى كتابِ "المعجمُ المفهرسُ لألفاظِ القرآنِ الكريمِ" أوْ أحدِ برامجِ القرآنِ الكريمِ الإلكترونيةِ وأستقصي عددَ تكراراتِ الكلماتِ القرآنيةِ حسبَ الجدولِ التالي:

الكلمةُ القرآنيةُ	عددُ تكرارِها في القرآنِ
تتفكروا[١] / تتفكرونَ[٣] / يتفكروا[٢] / يتفكرونَ[١١]	
تعقلونَ[٢٤]	
يفقهونَ[١٩]	

أكتشفُ:

دلالةَ تكرارِ الكلماتِ القرآنيةِ في الجدولِ السابقِ.

أهمية العقل واستخدامه في التدبر والوصول إلى الحق

ما مظاهرُ تكريمِ الإسلامِ للعقلِ؟

لقدْ كرمَ الإسلامُ العقلَ، ولهذا التكريمِ مظاهرُ عدةٌ، منها:

أولًا: العقلُ مَناطُ التكليفِ:

جعلَ الإسلامُ تكليفَ الإنسانِ بالأحكامِ الشرعيةِ منوطًا بالعقلِ وجودًا وعدمًا، فيكونُ الإنسانُ العاقلُ مكلفًا بأحكامِ الإسلامِ، ومسؤولًا عنْ تصرفاتِهِ، ومحاسَبًا عليها؛ لأنهُ قادرٌ علَى فهمِ الأحكامِ والالتزامِ بها، أما إذا فقدَ عقلَهُ لسببٍ خارجٍ عنْ إرادتِهِ، ارتفعَ عنهُ التكليفُ شرعًا، فلا يحاسَبُ علَى فعلٍ أوْ تركٍ، بقصدٍ أوْ بدونِ قصدٍ، وأصبحَ مَنْ فقدَ عقلَهُ مستحقًّا للحفظِ والرعايةِ، وانتقلتْ مسؤولياتُهُ (كالضمانِ والتصرفِ) إلَى غيرِهِ، فلا مساءلةَ عليهِ، قالَ ﷺ: "رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاثٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبَرَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ أَوْ يُفِيقَ" (النسائي).

فالعقلُ نعمةٌ عظيمةٌ، وحينَ تغيبُ هذهِ النعمةُ أو تُغيَّبُ تكونُ الحياةُ فوضَى لا نسقَ لها ولا استقرارَ.

ثانيًا: أصحابُ العقولِ أعلى مكانةً:

جعلَ الإسلامُ لأصحابِ العقولِ منزلةً عظيمةً، اكتسبوها بطلبِهمُ العلمَ والمعرفةَ، وبسعيِهمُ الدائمِ للوصولِ إلَى الحقيقةِ، وبتسخيرِ علومِهمْ وطاقاتِهمْ لخدمةِ البشريةِ وسعادتِها، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[المجادلة: 11] ولكيْ يصلَ العقلُ إلَى الحقيقةِ لا بدَّ أنْ يلتزمَ منهجَ التجريبِ، القائمَ علَى التحليلِ والاختبارِ والحكمِ علَى النتائجِ، وليسَ علَى التقليدِ الأعمَى قالَ تعالَى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[الإسراء: 36].

كذلكَ لا يعتمدونَ علَى الإشاعاتِ، سواءٌ في علمِهمْ أوْ حكمِهمْ علَى الأشياءِ، ولذلكَ نجدُ منْ هديِ الإسلامِ في الأمنِ الاجتماعيِّ، إذا طرأَ طارئٌ أنْ يتأكدوا ويتبينوا الحقيقةَ منَ المصادرِ المخولةِ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ ﴾ [النساء: 83]، إنهمْ أصحابُ العقولِ، وأهلُ الحكمةِ والرأيِ.

أنقدُ:

بالتعاونِ معَ مجموعتي أتأملُ العبارةَ التاليةَ ثمَّ أحللُها وأكوِّنُ رأيًا عنها:

«قيمةُ العلمِ بما يقدمُ منْ منافعَ لصاحبِهِ فقطْ»

تكمن قيمة العلم في تعلمه وتعليمه ونشره وفوائد العلم تعود على كل أفراد المجتمع وليس على العالم فقط فهذه المقولة خطأ

ثالثًا: جعلَ الإسلامُ العقلَ أساسًا لقبولِ الدعوةِ:

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران: 190].

فهذهِ دعوةٌ لأصحابِ العقولِ للتأملِ والتفكرِ بالمخلوقاتِ؛ للاستدلالِ علَى عظمةِ الخالقِ سبحانَهُ ووحدانيتِهِ، فالعلمُ والإيمانُ لا ينفصلانِ، بلْ طالَبَ الإنسانَ بأنْ يُقْبِلَ علَى الدينِ بعقلٍ منفتحٍ، متبصرًا بحقائقِهِ، مدركًا لمدلولاتِهِ، فيكونُ إيمانًا راسخًا لا يتزعزعُ، قالَ تعالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ [الفرقان: 73]، أيْ تلقوها بقلوبٍ واعيةٍ، وأحدقوا نحوَها ببصائرِ الهدايةِ، وهذا شأنُ العلماءِ خاصةً، والمؤمنينَ عامةً.

أتأملُ وأستنتجُ:

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج: 73].

- أتأمَّلُ الآيةَ الكريمةَ، وأستنتجُ منها ما يلي:

القضيةُ التي تناقشُها	.....أن الله هو الخالق وحد سبحانه.....
الحُجَّةُ العقليةُ على تلكَ القَضيَّةِ	عجزهم عن خلق ذبابة أو تخليص شيئا أخذه الذباب منهم

أفكرُ وأوازنُ:

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: 170].

كيفَ أوفقُ بينَ التمسكِ بالعاداتِ والتقاليدِ الأصيلةِ في دولةِ الإماراتِ وبينَ نهيِ الإسلامِ عنِ التقليدِ الأعمَى.

.....

التمسك بما يتماشى مع تعاليم الدين دون غيرها

.....

رابعًا: احترامُ الإسلامِ لدورِ العقلِ:

قَدَّرَ الإسلامُ دورَ العقلِ، في فهمِ نواميسِ الكونِ وأسرارِهِ؛ للاستفادةِ ممّا خلقَ اللهُ - تعالَى - للناسِ وسخَّرَهُ لهمْ؛ لراحةِ البشريةِ وسعادتِها، ودعا إلَى احترامِ النتائجِ التي توصلوا إليها بأنفسِهِمْ، والَّتي توصلَ إليها الآخرونَ، قالَ تعالَى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: 191]؛ لذلكَ احترمَ العلماءُ المسلمونَ علومَ الأُمَمِ السابقةِ، وبَنَوا عليها وطوَّروها.

وقدْ شرعَ الإسلامُ كلَّ ما يبقي العقلَ في أحسنِ حالاتِهِ وكاملِ قدراتِهِ، ونهَى عنْ كلِّ ما يضعفُهُ أوْ يلغي دورَهُ، فحرمَ الاعتداءَ عليهِ بأيِّ شكلٍ يجعلُهُ عاجزًا عنْ أداءِ مهمتِهِ، كشربِ الخمرِ وكلِّ مسكرٍ أوْ مُفتِّرٍ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: 90].

مِنْ هنا فإنَّ آفةَ المخدراتِ جريمةٌ فاحشةٌ تقعُ علَى العقلِ ولوْ كانتْ بيدِ صاحبِهِ.

كما أنَّ الإسلامَ نهَى عنْ تعطيلِ العقلِ وتغييبِهِ، بالاستسلامِ للتعصبِ والغلوِّ والأفكارِ الهدامةِ، أوِ النظرةِ السلبيةِ للأشياءِ، كالتشاؤمِ، وتصديقِ السحرةِ والعرافينَ، وتصديقِ الإشاعاتِ وترويجِها منْ غيرِ تثبتٍ ولا نقاشٍ، فكلُّ هذا استخفافٌ بالعقولِ، وتغييبٌ لها.

أحددُ:

موقفَ القانونِ في دولةِ الإماراتِ العربيةِ المتحدةِ منَ المخدِّراتِ. وضع قوانين رادعة لمنع تداولها في الدولة

.....

.....

أناقشُ وأبرهنُ:

أبرهنُ بحجةٍ عقليةٍ علَى محبةِ دولةِ الإماراتِ العربيةِ المتحدةِ للإسلامِ والمسلمينَ ووقوفِها معهُمْ.

مساعدتهم في محنهم المختلفة بجميع أنواع المساعدات المختلفة

التعارضُ بينَ العقلِ والنقلِ:

رجاحةُ العقلِ في الإنسانِ منْ علاماتِ الكمالِ، إلّا أنَّ لها حدودًا لا تتجاوزُها، ولوْ كانَ العقلُ يدركُ كلَّ مطلوبٍ لاستغنَى الناسُ بهِ عنِ الوحيِ والأنبياءِ، قالَ تعالَى في آيةِ الكرسيِّ منْ سورةِ البقرةِ: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: 255] فيعدُّ العقلُ في الإسلامِ مصدرًا منْ مصادرِ معرفةِ الأحكامِ والشرائعِ ومقاصدِها، لكنهُ ليسَ مصدرًا مستقلًّا، بلْ يحتاجُ إلَى تنبيهِ الشرعِ.

ومنْ هنا جاءَ الشرعُ والعقلُ متعاضدينِ متكاملينِ، فنصوصُ الكتابِ والسنةِ الصحيحةِ الصريحةِ لا يعارضُها شيءٌ منَ المعقولاتِ الصريحةِ، بلِ العقلُ يشهدُ بصحتِها.

القراءةُ غذاءُ المَلَكاتِ:

أولُ ما نزلَ منَ القرآنِ الكريمِ قولُهُ تعالَى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: 1].

وهذا فيهِ دلالةٌ علَى الأهميةِ العظمَى للقراءةِ، فهيَ تُعتبرُ منْ أهمِّ روافدِ تنميةِ العقلِ، ففي القراءةِ والاطلاعِ تواصلٌ معَ تجاربِ الأممِ وخبراتِ الشعوبِ، وتواصلٌ معَ جهودِ العلماءِ والباحثينَ في مختلفِ المجالاتِ، وتعملُ القراءةُ علَى تنميةِ العقلِ منْ خلالِ توسيعِ خيالِ القارئِ، وابتكارِ أفكارٍ جديدةٍ منْ نوعِها، وتقويةِ الذاكرةِ نتيجةً لتأثيرِ القراءةِ علَى تنشيطِ الدماغِ، مما يجعلُهُمْ أقلَّ عُرضةً للإصابةِ بمرضِ الزهايمر وضعفِ الذاكرةِ.

مِنْ أقوالِ صاحبِ السموِّ الشيخِ محمدِ بنِ زايدٍ -حفظهُ اللهُ-:

«إنَّ الأوطانَ تقومُ علَى العقولِ، ولا تقومُ علَى ما تملكُهُ منْ ثرواتٍ وموارد».

أميّزُ

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾[العلق].

أذكرُ معنَى القراءةِ في الآيةِ الأولَى وفي الآيةِ الثالثةِ.

الأولى : اقرأ القرآن مفتتحا باسم ربك أو على اسم ربك

الثانية : اقرأ وربك يعينك على الفهم .

أنظّمُ مفاهيمي

مظاهرُ تكريمِ الإسلامِ للعقلِ	فوائدُ القراءةِ للعقلِ
العقلُ مناطٌ للتكليفِ	مِنْ أهمِّ روافدِ تنميةِ العقلِ
عُلُوُّ مكانةِ أصحابِ العقولِ	التواصل مع الآخرين
العقل أساسا لقبول الدعوة	الاستفادة من تجارب الآخرين
احترام الإسلام لدور العقل	ابتكار أفكار جديدة

أنشطةُ الطالبِ:

أجيبُ بمفردي:

1. ألخِّصُ بأسلوبي مظاهرَ تكريمِ الإسلامِ للعقلِ.

صـ ٢١ ، ٢٢

2. أدلِّلُ علَى التوافقِ بينَ الشرعِ والعقلِ.

أن نصوص الكتاب والسنة الصحيحة الصريحة لا يعارضها شيء من المعقولات

3. أحدِّدُ بعضَ مجالاتِ القراءةِ الَّتي تقوِّي العقلَ.

قراءة العلوم النافعة والاطلاع على خبرات الآخرين

أثري خبراتي:

أختار ممّا يلي:

1. أصمّمُ نشرةً توعويةً إلكترونيةً، أُظهرُ فيها تحريمَ الإسلامِ الاعتداءَ علَى العقلِ وتعطيلَ منافِعِهِ.
2. أصمّمُ عرضًا تقديميًّا عنْ أهميةِ القراءةِ وفوائدِها في بناءِ شخصيةِ المسلمِ.
3. أبحثُ عنْ أيِّ كتابٍ مفيدٍ وأقرؤُهُ، ثمَّ أقومُ بتلخيصِهِ منْ خلالِ المنظمِ التالي:

عنوانُ الكتابِ	
مؤلِّفُ الكتابِ	
موضوعُ الكتابِ	
الأفكارُ الرئيسةُ في الكتابِ	
رأيي في الكتابِ	

أقيّمُ ذاتي

م	جانبُ التطبيقِ	مستوى تحققِهِ		
		متوسطٌ	جيدٌ	متميزٌ
1	أبتعدُ عنْ كلِّ ما يعطِّلُ منافعَ العقلِ و يضرُّ بهِ.			
2	في حواري معَ الآخرينَ أحرصُ علَى الحُجَجِ والبراهينِ العقليةِ المنطقيةِ.			
3	أسلِّمُ بكلِّ ما جاءَ في القرآنِ الكريمِ والسنةِ الصحيحةِ، ولا أعترضُ عليهِ بعقلي.			
4	أفكِّرُ فيما يُنقلُ عبرَ وسائلِ التواصلِ الاجتماعيِّ وأتأكدُ منْ صحتِهِ.			
5	أحرصُ علَى قراءةِ الكتبِ النافعةِ باستمرارٍ؛ لأنها غذاءُ العقلِ.			